بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ أَخلاقِ التِّجَارَة

الْحَمْدُ للهِ أَهْــلِ المَجْدِ وَالثَّنَاءِ، وَالمَنْعِ وَالعَطَاءِ، سُبْحَانَهُ وَهَبَ وَأَعْطَــى، وَأَجْـــزَلَ لِعِبَادِهِ مِنَ النِّعَمِ مَا لا يُعَدُّ وَلا يُحْصَى، وَأَبَاحَ لِعِبَادِهِ البَيْعَ وَالشِّرَاءَ، وَنَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، شَرَعَ لِعِبَادِهِ كَسْبَ الرِّزقِ بِالتِّجَارَةِ وَالأَسْبَابِ المُبَاحَةِ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، رَبَّى أَتْبَاعَهُ عَلَى اليُسْرِ وَالسَّمَاحَةِ فِي مُعَامَلاتِهِمْ، وَبَــيْعِهِمْ وَشِرَائِهِمْ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَأَصحَابِهِ الغُرِّ المَيَامِينِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

لَقَدْ جَاءَ الإِسْلامُ الحَنِيفُ بِتَنْظِيمِ شُؤُونِ الحَيَاةِ، وَإِصْلاحِ مُتَطَلَّبَاتِ النَّاسِ فِي حَيَاتِهِمُ الفَرْدِيَّةِ وَالاجتِمَاعِيَّةِ، كُلُّ ذَلِكَ فِي إِطَارِ الحَلالِ الطَّيِّبِ، وَالمُبَاحِ المَشْرُوعِ، الَّذِي يَرْعَى الحُقُوقَ وَيَصُونُ المَصَالِحَ المُشْتَرَكَةَ، وَيَدْرَأُ الأَضْرَارَ وَالمَفَاسِدَ، فَلا ضَرَرَ وَلا ضِرَارَ فِي الإِسْلامِ، وَقَدْ جَعَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ المَالَ قِوَامَ الحَالِ فِي حَيَاةِ الإِنْسَانِ، وَجَعَلَ مَصَالِحَ النَّاسِ مُتَشَابِكَةً وَمُعَامَلاتِهِمْ مُتَدَاخِلَةً فِي البَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَالتَّأْجِيرِ وَالاستِئْجَارِ، وَمَعَ ذَلِكَ جُبِلَ الإِنْسَانُ عَلَى حُبِّ المَالِ ابتِلاءً وَامتِحَانًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾(١)، وَقَالَ: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ (٢)، إِلاَّ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ الَّذِي جَبَلَ هَذِهِ النُّفُوسَ عَلَى حُبِّ المَالِ ضَبَطَ هَذِهِ الغَرِيزَةَ بِضَوَابِطَ مُهِمَّةٍ؛ حَتَّى لا يَكُونَ كَسْبُ المَالِ مِنْ طَرِيقٍ يُؤْذِي الآخَرِينَ أَوْ يَبْــتَزُّ حُقُوقَهُمْ، فَلا أَنَانِيَّةَ فِي الإِسْلامِ، وَلا إِشْبَاعَ لِغَرِيزَةٍ شَخْصِيَّةٍ عَلَى حِسَابِ مَصَالِحِ النَّاسِ، وَلِهَذَا نَهَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ استِغْلالِ الآخَرِينَ عِنْدَ البَيْعِ وَالشِّرَاءِ، فَاشْتَرَطَ أَنْ تَكُونَ التِّجَارَةُ بَيْــنَهُمْ نَابِعَةً عَنْ رِضَا الطَّرَفَيْنِ، فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾(٣)، فَإِذَا كَانَتِ التِّجَارَةُ مِنْ

(١) سورة العاديات / ٨ .

(٢) سورة الفجر / ١٠ .

(٣) سورة النساء / ٢٩ .

ضَرُورَاتِ الحَيَاةِ فِي المُجتَمَعَاتِ، وَمِنْ دَوَاعِي النُّمُوِّ وَالازْدِهَارِ؛ فَيَجِبُ أَنْ تَسُودَهَا القِيَمُ وَالأَخْلاقُ، مِنْ حُسْنِ المُعَامَلَةِ، وَالتِزَامِ الصِّدقِ وَالأَمَانَةِ، وَمُرَاقَبَةِ اللهِ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، وَعَدَمِ الغِشِّ وَالاحتِكَارِ فِي السِّــلَعِ وَالخِدْمَاتِ، وَبِالتِزَامِ هَذِهِ المَعَانِي السَّامِيَةِ وَالآدَابِ الرَّاقِيَةِ يَسُودُ العَدلُ وَيُدفَعُ التَّظَالُمُ بَيْنَ النَّاسِ.

أَيُّهَا المُؤمِنُونَ:

إِنَّ التِّجَارَةَ نَفْعٌ وَانتِفَاعٌ، وَأَخْذٌ وَعَطَاءٌ، لا بُدَّ أَنْ يَسُودَهَا التَّعَاوُنُ وَالتَّسَامُحُ وَالإِخَاءُ، وَهِيَ تَكَافُلٌ اجتِمَاعِيٌّ يَنْتَفِعُ مِنْهَا البَائِعُ وَالمُشْتَرِي وَالمُؤَجِّرُ وَالمُستَأْجِرُ، فَهِيَ عَقْدٌ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ طَرَفَيْنِ أَسَاسُهُ التَّعَاوُنُ عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾(١)، وَعَلَى هَذَا فَإِنَّ التِّجَارَةَ لَيْسَتْ هَمًّا دُنْيَوِيًّا فَحَسْبُ يَجْــنِي مِنْ وَرَائِهَا التَّاجِرُ الأَمْوَالَ وَالأَرْبَاحَ، بَلْ هِيَ أَيْضًا مَوْرِدٌ رُوحِيٌّ وَزَادٌ أُخْرَوِيٌّ، إِذَا اتَّسَمَتْ بِالصِّدقِ وَصَفَاءِ القَولِ وَالعَمَلِ، وَقَصَدَ التَّاجِرُ مِنْهَا عِفَّةَ نَفْسِهِ، وَصَوْنَ أَوْلادِهِ وَأَهْــلِهِ، يَقُولُ الرَّسُولُ الكَرِيمُ ﷺ : ((التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّيْنَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ))، أَتَدْرُونَ – عِبَادَ اللهِ– مَنِ التَّاجِرُ الصَّدُوقُ، المَوْعُودُ بِهَذَا الأَجْرِ العَظِيمِ؟ إِنَّهُ مَنْ يَطْلُبُ الحَلالَ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ، وَيَهْجُرُ الحَرَامَ بِجَمِيعِ أَشْكَالِهِ، يَذْكُرُ رَبَّهُ وَيَشْكُرُهُ، وَيَصْدُقُ النَّصِيحَةَ لِلْمُشْتَرِي، وَيُبَيِّنُ عَيْبَ السِّــلَعِ، وَيَكْسِبُ النَّاسَ بِأَخْلاقِهِ وَسَمَاحَتِهِ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلا غَلِيظٍ، يَقْتَدِي بِالمُحْسِنِينَ وَالنُّبَلاءِ، وَلا يَظْلِمُ حَقَّ الأُجَرَاءِ، يُوفِي إِذَا كَالَ أَوْ وَزَنَ لِغَيْرِهِ، كَمَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَهُ، مُتَذَكِّرًا وَعِيدَ اللهِ لِلْمُطَفِّفِينَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ،ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ، وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ، أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ، لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ، يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾(٢).

أَيُّهَا النَّاسُ:

لَقَدْ شَاعَ عِنْدَ بَعْضِ التُّجَّارِ رَفْعُ الأَسْعَارِ فِي البُيُوعَاتِ وَإِيجَارِ العَقَارَاتِ، ارتِفَاعًا أَرْهَقَ كَاهِلَ المُشْتَرِينَ وَالمُستَأْجِرِينَ، وَهُوَ مَا يَتَنَافَى مَعَ قِيَمِنَا وَأَخْلاقِنَا وَآدَابِنَا الإِسْلامِيَّةِ

(١) سورة المائدة / ٢ .

(٢) سورة المطففين / ١-٦ .

الَّتِي تَحُثُّ عَلَى التَّسَامُحِ فِي البَيْعِ وَالشِّرَاءِ، وَعَلَى العَطْفِ عَلَى المُحْتَاجِينَ وَعَدَمِ استِغْلالِ ظُرُوفِ النَّاسِ وَاحتِيَاجَاتِهِمُ الضَّرُورِيَّةِ، فَخُلُقُ السَّمَاحَةِ يَقْتَضِي السُّهُولَةَ وَالتَّيْسِيرَ عَلَى النَّاسِ عِنْدَ مُبَايَعَتِهِمْ أَوْ تَأْجِيرِهِمْ، وَيَعْنِي الجُودَ وَالكَرَمَ وَالسَّخَاءَ فِي ذَلِكَ، وَقَد دَعَا النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُؤْمِنِ السَّمْحِ بِالرَّحْمَةِ حِينَ قَالَ: ((رَحِمَ اللهُ رَجُلاً سَمْحًا إِذَا بَاعَ، سَمْحًا إِذَا اشتَرَى، سَمْحًا إِذَا قَضَى، سَمْحًا إِذَا اقْتَضَى)). إِنَّ مِنْ صِفَاتِ التِّجَارَةِ الرَّابِحَةِ أَنْ يَتَحَلَّى صَاحِبُهَا بِخُلُقِ السَّمَاحَةِ، وَذَلِكَ لأَنَّ خُلُقَ السَّمَاحَةِ يَجْعَلُ صَاحِبَهُ مَحْبُوبًا عِنْدَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ ، وَعِنْدَ أَهْلِهِ وَمُجْتَمَعِهِ، بِخِلافِ الرَّجُلِ الشَّحِيحِ صَاحِبِ الطَّمَعِ وَالجَشَعِ فَإِنَّهُ مَنْبُوذٌ عِنْدَ أَهْلِهِ وَمُجتَمَعِهِ، وَمَنْ كَانَ سَمْحًا طَابَ عَيْشُهُ، وَاتَّسَعَ صَدْرُهُ، وَصَفَا قَلْبُهُ، وَزَكَتْ نَفْسُهُ، وَاجتَمَعَتْ عَلَى الخَيْرِ هِمَّتُهُ، وَخَلَصَتْ لِمَا يَنْفَعُهُ قُوَّتُهُ، وَأَفْلَحَ بِوَعْدِ رَبِّهِ لَهُ؛ حَيْثُ قَالَ: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[1]، وَإِذَا جِئْنَا نَنْظُرُ إِلَى آثَارِ خُلُقِ السَّمَاحَةِ وَجَدنَا أَنَّهَا حُقُوقٌ لِلْمُسلِمِ عَلَى أَخِيهِ المُسلِمِ، فَالمُسلِمُ أَخُو المُسلِمِ فِي شِدَّتِهِ وَرَخَائِهِ، يَقُولُ ﷺ : ((المُسلِمُ أَخُو المُسلِمِ لا يَظْلِمُهُ وَلا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ))، وَيَقُولُ فِي إِقَالَةِ المُعْسِرِينَ، وَالتَّخْفِيفِ عَنِ المُعْوِزِينَ وَالمُحْتَاجِينَ؛ مُبَشِّرًا فَاعِلَ ذَلِكَ بِقَولِهِ: ((كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ؛ لَعَلَّ اللهَ يَتَجَاوَزُ عَنَّا، فَلَقِيَ اللهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ))، وَقَالَ ﷺ : ((مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا أَقَالَ اللهُ عَثْرَتَهُ))، وَقَالَ – عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ –: ((مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرشِهِ، يَوْمَ لا ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ)).

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، وَتَحَلَّوا بِالسَّمَاحَةِ وَالأَمَانَةِ، وَالرِّفْقِ وَالرَّحْمَةِ، اعطِفُوا عَلَى المُحتَاجِينَ، وَارفَعُوا البُؤْسَ عَنِ المُتَضَرِّرِينَ، وَيَسِّرُوا عَلَى المُعْسِرِينَ، وَابتَعِدُوا عَنِ الغِشِّ وَإِلْحَاقِ الضَّرَرِ بِالمُشْتَرِينَ، وَكُونُوا مِنَ الرَّاضِينَ بِالرِّزقِ المَقْسُومِ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ،

(١) سورة الحشر / ٩ .

وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيْمُ.

*** *** ***

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، أَوْجَبَ عَلَيْنَا الصِّدقَ فِي كُلِّ حِينٍ، وَجَعَلَ الكَذِبَ مِنْ صِفَاتِ المُنَافِقِينَ، وَنَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَلِيُّ الصَّالِحِينَ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِمَامُ الأَنبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، أَوْصَى بِالسَّمَاحَةِ جَمِيعَ المُتَعَامِلِينَ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

إِنَّ وُجُودَ الأَخْلاقِ وَالقِيَمِ فِي سُوقِ التِّجَارَةِ مَطْلَبٌ نَبِيلٌ، وَمَبْدَأٌ أَصِيلٌ، يَسْمُو بِالنَّفْسِ إِلَى تَرْبِيَةِ الضَّمِيرِ مِنْ حُبِّ الذَّاتِ وَالطَّمَعِ وَالجَشَعِ فِي أَمْوَالِ الآخَرِينَ، وَعَدَمِ الإِحْسَاسِ بِمَشَاعِرِهِمْ. إِنَّ التِّجَارَةَ الرَّابِحَةَ فِي الإِسْلامِ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ صَاحِبَهَا إِلَى دَرَجَةِ الأَنْبِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ، وَذَلِكَ بِصِدقِ القَوْلِ وَسَلامَةِ العَمَلِ، وَحُسْنِ النِّيَّةِ وَصَفَاءِ الطَوِيَّةِ، وَجِمَاعُ ذَلِكَ أَنْ يَتَحَلَّى التَّاجِرُ بِصِفَةِ الصِّدقِ، فَيَصْدُقَ فِي ثَمَنِ المَبِيعِ؛ فَلا مُغَالاةَ وَلا استِغْلالَ، وَيَصْدُقَ فِي السِّلْعَةِ أَوِ الخِدْمَةِ؛ فَلا غِشَّ وَلا احتِيَالَ، وَيَصْدُقَ فِي وَصْفِ السِّلَعِ؛ فَلا خَدِيعَةَ وَلا إِهْمَالَ، وَيَصْدُقَ فِي المَوَاعِيدِ وَالأَزْمَانِ؛ فَلا تَأَخُّرَ وَلا استِمْهَالَ، وَبِمِثْلِ هَذِهِ الصِّفَاتِ يَكُونُ التَّاجِرُ المُؤْمِنُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ. وَتَذَكَّرْ أَيُّهَا التَّاجِرُ الرَّاغِبُ فِيمَا عِنْدَ اللهِ أَنَّكَ مَرْحُومٌ بِرَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى إِنْ رَضِيتَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَكَ مِنْ رِزقٍ.

أَيُّهَا التَّاجِرُ:

إِنْ أَرَدتَ البَرَكَةَ فِي مَالِكَ؛ فَدُونَكَ أَسْبَابَ البَرَكَةِ مِنْ كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[1]، فَكُنْ مُؤْمِنًا مُتَّقِيًا؛ يُبَارِكِ اللهُ لَكَ، وَصِلْ رَحِمَكَ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزقِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ))، وَأَهَمُّ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْظَمُ أَنْ تُخْرِجَ زَكَاةَ مَالِكَ، فَمَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ

(١) سورة الأعراف / ٩٦ .

صَدَقَةٍ.

فَاتَّقُوا اللهَ -عِبَادَ اللهِ-، وَاعتَنُوا بِطَلَبِ البَرَكَةِ فِي أَمْوَالِكُمْ، كَمَا تَعْتَنُونَ بِتَحْصِيلِهَا، وَاحذَرُوا مَا يَمْحَقُهَا مِنَ الغِشِّ وَالحَلِفِ الكَاذِبِ، وَتَعَامَلُوا بِالسَّمَاحَةِ فِي مُعَامَلاتِكُمْ، وَفِي بَيْعِكُمْ وَشِرَائِكُمْ، وَإِيجَارِكُمْ وَاستِئْجَارِكُمْ، يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلا تُنَفِّرُوا، وَارفُقُوا وَلا تُضَيِّقُوا، فَإِنَّ الرِّفْقَ لا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ، وَلا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ.

اللَّهُمَّ أَغْنِنَا بِحَلالِكَ عَنِ الحَرَامِ، وَبِطَاعَتِكَ عَنِ الآثَامِ، وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ.

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾(١).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

---

(١) سورة الأحزاب / ٥٦ .

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وكُلِّ أَرزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.